

الأساليب

1 - قال القاضي الفاضل في الحمام الزاجل : وقد كادت أن تكون من الملائكة ، فإذا نيطت بها الرِّقَاعُ صارت " أولي أجنحة مثنى و ثلاث و رباع "

2 - وقال آخر يصف بخيلا :

رَبِّ بِخَيْلٍ لَوْ رَأَى سَائِلًا لَطَنَّهُ رُغْبًا رَسُولَ الْمُتُونِ
لَا تَظْلَمُغُوا فِي النَّذْرِ مِنْ نَيْلِهِ " هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ "

3 - على الظالم أن يبتعد عن آثامه ؛ وأن يسلك سبيل التوبة والندامة فإن " الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

4 - وقال ابن سناء الفلك : رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا عَنْ ذَرِهِمْ أَنَا " بِأَخِغْ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ "

الإيضاح

- من المعروف أن علم البديع يبحث في جمال العبارة ، وحلاوة الصيغة ، وله فروع كثيرة ، وهنا سنعرض لفرع من فروعه ألا وهو (الاقتباس)

- تأمل الأسلوب الأول - قول القاضي الفاضل - فالعبارة التي بين قوسين مقتبسة أي مأخوذة من القرآن الكريم من سورة فاطر ، الآية (1) إذ يقول الله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مثنى و ثلاث و رباع يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وقد ضمن الكاتب كلامه هذا الأثر الشريف من غير أن يصرح بأنه من القرآن الكريم . فما هو غرض الكاتب من ذلك ؟ إن غرض الكاتب من تضمين كلامه هذا الأثر من القرآن الكريم تقوية كلامه حيث يستعير من قوة أسلوب القرآن قوة ، بالإضافة إلى أن الكاتب يكشف عن مهارته في الربط بين كلامه والكلام الذي أخذه .

- أتعرف ماذا يسمى عمل الكاتب هذا ؟ إنه يسمى (الاقتباس)

- انتقل إلى قول الشاعر في الأسلوب الثاني ، فالعبارة التي بين قوسين مأخوذة من القرآن الكريم من سورة المؤمنون، الآية رقم (36)، يقول الله تعالى حكاية عن الكفار الذين لا يؤمنون بالبعث من القبور (أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَ عِظَاماً أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ [35] هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ [36] إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ) وقد ضمن الشاعر كلامه هذا الأثر الشريف من غير أن يصرح أنه من القرآن الكريم .

- انتقل الآن إلى الأسلوب الثالث وتأمل قول القائل، فالعبارة التي بين قوسين (فَإِنَّ الظُّلُمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) مقتبسة من الحديث النبوي الشريف .

وقد صَنَّنَ القائل كلامه هذا الحديث الشريف دون أن يصرِّح بأنه من الحديث الشريف ، وسبب هذا الاقتباس أن المقتبس رغب في الارتقاء بأسلوبه عن طريق تحليلته بكلام رسول اله صلى الله عليه وسلم ، ليزداد حلاوة و طلاوة .

هذا الملف تم تحميله من موقع : Talamid.ma

- فإذا انتقلت إلى الأسلوب الرابع ستجد إن الشاعر ابن سناء الملك قد اقتبس العبارة التي بين قوسين من القرآن الكريم ، ولكنه قد غير قليلا فيها وهذا جائز ،فقوله : " أنا باخع نفسي على آثارهم " مقتبس من الآية الكريمة السادسة من سورة الكهف، إذ الآية (فلعلك باخع نفسك على آثارهم).

الاستنتاج

الاقتباس: من المحسنات البديعية اللفظية - أي التي تحسن اللفظ - وهو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم ، أو الحديث النبوي الشريف من غير الإشارة على إنه منهما .